DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.273
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

خلاصة البلاغة للأمدي
(كتاب الموازنة انموذجا)

م.م. ميلاد خلف معيدي
كلية أصول الدين الجامعة - العراق
الايميل: miladkhalaf98@gmail.com

الملخص
ان ابرز نتائج هذا البحث وختمت الكلام على مصادر البحث ومراجعه وكان من اسباب اختيار هذا العنوان لمايحتوية كتاب الموازنة من قيمة واثر بارز في الجهود النقدية والأدبية والبلاغيةالتي وردت فيه فضلاً عن ذلك ان الكتاب اختص بدراسة شاعرين من قبيلة واحدة احدهما متكلف والأخر مطبوع فعمل الأمدي موازنة بينهما كان مثلر اعجاب الدارسين وقد اختصت الباحثة في هذا البحث نماذج من الجهود البلاغية التي وردت في هذا الكتاب من بيان وبديع اصافة الى النماذج التطبيقة المناسبة التي دونت في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الأمدي، خلاصة البلاغة، كتاب الموازنة.

Summary of Rhetoric for Al-Amadi
(Al-Muwazanah Book as a model)

Assist. Lect. Milad Khalaf Muaidi
University Fundamentals of Religion College - Iraq
Email: miladkhalaf98@gmail.com

ABSTRACT
The most prominent results of this research and concluded the speech on the sources of the research and its review, and one of the reasons for choosing this title was because of the value and influence of the budget book on the critical, literary and rhetorical efforts that were mentioned in it. In addition to that, the book is concerned with studying two poets from one tribe, one of them is an influential person and the other is printed. The scholars were admired, and the researcher in this research specialized in examples of rhetorical efforts that were mentioned in this book, including a wonderful statement and a wonderful addition to the appropriate applied models that were recorded in this research.

Keywords: Summary of Rhetoric, Al-Amadi, Al-Muwazanah Book.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.273
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد (ص) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الاخيار المنتجبين صلاة دائمة الى يوم الدين وعلى من اتبعهم بإحسان ويقين، أما بعد

لا يخفى على الجميع ما يحتويه كتاب (الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري) لابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت370ه) من أهمية كبيرة مجال مجال الدراسات الأدبية، فهو يعدُّ من إحدى الركائز الأساسية في القرن الرابع الهجري، ويمثل البداية الحقيقية في النقد المنهجي والبلاغي؛ لذلك كان هذا سببا رئيسا في اختيارنا له عينةً لمادة بحثنا الموسوم بـ **(المظاهر البلاغية في الموازية للآمدي)**، فضلا عن ضخامة المادة العلمية المتوافرة في هذا الكتاب القيِّم كالمواضيع البلاغية، والنقدية، والسرقات وغيرها، وسوف يقتصر عملي على مظاهر الجهود البلاغية فقط، فقد قسَّمت بحثي على مبحثين، تسبقهما مقدمة، وتليهما خاتمة، درست في المبحث الأول مفهوم الموانة وأسباب تأليف الكتاب، وفي المبحث الثاني سلطت الضوء الموضوعات البلاغية في هذا الكتاب، وتجدر الإشارة فإننا اعتمدنا على النسخة التي حققها الدكتور السيد أحمد صقر، والصادر عن دار المعارف من مصر الطبعة الرابعة.

المبحث الأول
الموازنة والآمدي دراسة وصفية

أولا: التعريف بالآمدي ونشأته

هو أبو الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى ويكنى أبا القاسم وينسب الى بلاد آمد، فقد ذكرت كُتب التراجم أنه مولود في مدينة البصرة، وقد ذكر ياقوت الحموي أن أبي القاسم الحسن بن بشر وُلِدَ في البصرة[1]، ثم رحل عنها متوجها الى بغداد وعمل كاتبا عند أبي جعفر هارون، وقد استمر الآمدي بمزاولة الكتابة بعد عودته من بغداد الى البصرة، واتفقت كتب التراجم على أنه وفاته كانت بها سنة (370ه)[2]، وكان الآمدي واحدا من الذين تشربوا ثقافة القرن الرابع الهجري بمعطياتها الواسعة، فأنعكس ذلك بوضوح على مؤلفاته التي أظهرت عمق ثقافته ورؤيته النقدية والبلاغية، فكان مُلما بعلوم عصره علوم القرآن، والأحاديث النبوية، والنحو، والأدب، والفلسفة، فهو نحويٌّ ومفسِّرٌ وشاعرٌ، كثير الشعر جيد الصنعة، ومشتهرا بالتشبيهات على حسب قول ياقوت الحموي[3]، وتتلمذ الآمدي في مُقتبل عمره على يد كبار علماء العربية ومن شيوخه: سليمان بن موسى النحوي البغدادي المعروف بالحامض (ت305ه)، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج النحوي (ت316ه)، وأبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر (315ه)، والحسن بن دريد بن العتاهية (ت321ه)، وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد المعروف بنفطوريه (ت323ه) [4]، وللآمدي مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها سوى كتابين اثنين هما (الموازنة)، و(المختلف والمؤتلف).

ثانيا: مفهوم الموازنة لغة واصطلاحا

الموازنة لغة: وردت كلمة الموازنة في المعاجم العربية كلمة بمعاني كثيرة، وهي مأخوذة من الفعل (وَزَنَ) وزنت الشيء وزنا وزنةً، ووزانت بين الشيئين موازنة، والوزن ثقل الشيء بشيء مثله، ووزن الشيء إذا قدَّرهُ،

---

(1) ينظر: معجم الأدباء: لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار المغرب الاسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، 1993م: 851/2 .

(2) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م: 1/ 323.

(3) ينظر: معجم الأدباء: 2 / 852 .

(4) ينظر: انباه الرواه على أنباه النحاة:1/ 323.

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.273
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

والميزان المقدار، ووازنه عادله وقابله، وتوازنا أي اتزنا بمعنى تساويا، ونصل الى نتيجة مفادها أن المعنى اللغوي لكلمة (الموازنة) هو: المقابلة، أو المساواة، أو المعادلة بين شيئين[1]، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بمعنى المعادلة في قوله تعالى في سورة الرحمن وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ [2]، واستعمل العلماء المحدثين مصطلحات مرادفة للموازنة، أمثال: المفاضلة، والمقابلة، والمقايسة، والمقارنة، إلا أن الشهرة والتداول بقيت للموازنة[3].

أما الموازنة اصطلاحا: فهي ((منهجٌ نقديٌّ تطبيقيٌ يرمي الى تحقيق إحدى الغايتين الوصف والحكم أو كليهما معا؛ وذلك بدراسة أديبين أو أكثر دراسة شاملة، على وفق معايير نقدية تختلف من ناقد الى آخر تبعا لمذهبه في الأدب ونقده))[4]، أما مفهومها بلاغيا فهي:((جنسٌ من المقابلة التي يتم بها ترتيب الملام على ما يجب فيعطى أول الكلام ما يليق به أولا، وآخره ما يليق به آخرا))[5]، وعرَّفها ابن الأثير قائلا أن((تكون ألفاظ الفواصل من الكلام المنثور متساوية في الوزن، وأن يكون صدر البيت الشعري وعجزه متساوي الألفاظ وزنا))[6]، الموازنة تعود في أصولها الى حالة ذهنية لدى الإنسان لمعرفة الفروق في التشابه والتباين، وقد تحقق ظهور هذه الظاهرة في التراث النقدي في أقدم عصوره، ومن أوائل الشعراء الجاهلية الذين أشتهروا بالمفاضلة والحكم بين الشعراء هو (البابغة الذبياني) في سوق عكاظ، بينما كان الآمدي من أوائل النقاد الذين جعلوا الموازنة منهجا نقديا وطبَّقه في دراسته الموازنة بين الطائيين[7].

ثالثا: منزلة كتاب الموازنة

يعدُّ كتاب الموازنة من أمهات الكتب النقد الأدبي التي استقرت فيها أصول النقد الأدبي، وهو أيضا من المصادر المهمة في البيان العربي، وقد انتظمت مباحث في خمسة أقسام درس الآمدي فيها الموضوعات الآتية:

1- القسم الأول: يسجل فيه المؤلِّف الآراء النقدية التي تشعَّبت وتضاربت حول مقاييس متنوعة، كالصنعة، والتصنع، والطبع، والتكلَّف، مع ذكر آراء النقاد في شعر أبي تمام والبحتري .

2- القسم الثاني: أورد فيه المؤلِّف أخطاء أبي تمام في المضمون الشعري(اللفظ والمعنى)، وما أوقعه في الخطأ من تتبّع المعاني المستكرهة والبعيدة، وفي الشكل الشعري من حيث ألفاظه وأساليبه التي دفعه التكلف فيها الى الخطأ والمبالغة الممقوتة، ويقابل هذه الأخطاء بما صحَّ عنده من منهج المطبوعين في قول الشعر.

3- القسم الثالث: ذكر فيه استعارات أبي تمام المستهجنة، وماء جاء في شعره من طباق مستكره ومن سوء نظم، وتعقيد تركيب، ووحشي ألفاظ، وسوء نُظم، وتعقيد التراكيب، وما وقع فيه من كثرة زحافات.

4- القسم الرابع: يستعرض في هذا القسم بعض عيوب البحتري محلّلا، لكن في إيجاز مكتفيا من هذا الإيجاز ببعض ما وقع فيه من سرقات، ويركز سرقاته من أبي تمام خاصة، إذ الخصومة حولها واقعة، ثم يتبع ذلك ببعض أخطائه في المعاني، وما ورد في شعره من تعقيدات، وما تعسف فيه، وما ورد في بعض شعره من أوزان مضطربة.

---

(1) ينظر: تاج العروس وصحاح العربية: 6/ 2213، ولسان العرب: 17/ 377، وتاج العروس: 9/ 360 .
(2) سورة الرحمن: آية 9
(3) ينظر: الموازنة منهجا نقديا قديما حديثا (رسالة ماجستير)، إسماعيل خلباص حمادي، كلية الآداب - جامعة بغداد، 1989م: 13 .
(4) الموازنة منهجا نقديا قديما (رسالة ماجستير): 18 .
(5) العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده،لابن رشيق القيرواني، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، لبنان ، بيروت: 2/ 20
(6) المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب: ضياء الدين ابن الأثير، تعليق: د.أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار النهضة ، مصر: 1/ 377
(7) الموازنة الأدبية في الأندلس بواعثها، وسماتها (بحث) د.حميدة البلداوي، مجلة دراسات أندلسية، العدد 26، تونس، 2001م: 13

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.273
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

5- القسم الخامس: يعد هذا القسم جوهر الكتاب ومضمومنه، فقد وآزن فيه بين الشاعرين موازنات جادة في المعاني التي اتفق موضوعها من شعريهما في المعاني والأغراض، مطبِّقا في تلك الموازنة مقاييس نقدية وجمالية كان قد طرحها في تضاعيف كتابه [1].

إن كتاب الموزانة يعدُّ من المصادر المهمة التي تتسم بطابع الدقة والشمول والعلمية والتنظيم الى حد بعيد، وقال عنه الدكتور شوقي ضيف أن كتاب الموازنة للآمدي هو أول كتاب في النقد المقارن[2]، أما الدكتور محمد مندور فيرى أن كتاب الموازنة نغمة جديدة وهو أكبر ناقد عرفه الأدب الأدبي[3]، في حين يقول الدكتور أحمد أمين عنه: عنه: هي موازنة بدائية والموازنة الصحيحة هي أن يعرف الناقد عناصر الأدب من عاطفة وخيال ومعنى وأسلوب[4]، ويرى الاستاذ أحمد الشايب أن موزانة الآمدي كانت منهجية من ناحية المفاضلة وناحية استنباط الخصائص، والمشاهد في تاريخ النقد العربي[5] ، وترى الدكتورة حميدة البلداوي أن الآمدي في كتابه الموازنة يعد من أوائل النقاد العرب القدماء الذين جعلوا الموازنة منهجا نقديا وطبَّقه في موازنته بين الطائيين[6].

المبحث الثاني
الجهود البلاغية في كتاب الموازنة

بعد إطلاعنا على كتاب الموازنة وجدناه مؤلَّفا علميا ضخما يحتوي على جهد نحوي، ونقدي، وبلاغي، وقد اقتصر هذا البحث بالتنقيب على الجهود البلاغية وقد شملت: الاستعارات (القبيحة والحسنة)، والتشبيهات، والحشو في الكلام، والحقيقة والمجاز، وصور الجناس، والطباق (الحسن والقبيح) وغيرها من المظاهر البلاغية.

الاستعارة

أن الآمدي قد فصَّل الكلام في دراسة مفهوم الاستعارة وبشكل موسع، فجاء استخدامه للفظة الاستعارة بما يزيد عن ثلاثين موضعا متراوحة ما بين الشرح المفصَّل لبعضها، والمرور بشكل مبتسر على بعضها الآخر، وأفرد في كتابه فصلا كاملا بعنوان (ما في أبي تمام من قبيح الاستعارات) ذكر فيها الاستعارات البعيدة الغامضة التي تختلف عن الاستعارات التي استعملها أهل الأدب والشعر، وقد الآمدي على أبي تمام خمسة وعشرون مأخذا في هذا المجال[7]، وإن مفهوم الاستعارة في وجهة نظر الآمدي هي((استعارة المعنى لما ليس له، إذا كان يقاربه أو يناسبه، أو يشبهه في بعض أحواله، أو كان سببا من أسبابه؛ فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعرت له وملائمة لمعناه))[8]، وقد قسَّم الآمدي الاستعارة الى (حسنة وقبيحة)، ومن شروط الاستعارة الحسنة عنده: وجوب وجود القرينة بين اللفظ المستعار والمستعار منه، وكل استعارة لا تنطلق من هذا المبدأ في عنده مرذولة مطروحة لا ينبغي الالتفات إليها؛ لذلك يقول في تعليقه على بيت أبي تمام:

إذا وعد انهلَّت يداهُ فأهدتا لك النجح محمولا على كاهل الوعد

(1) ينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: لابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (370ه)، تحقيق: السيد أحمد الصقر، الطبعة الرابعة، دار المعارف: 57
(2) ينظر: النقد الأدبي: د.أحمد أمين، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العالمي - بيروت، 1967م: 65
(3) ينظر: النقد المنهجي عند العرب ، د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف - مصر، 1964م: 93 ، 99
(4) ينظر: النقد الأدبي: 481 - 482
(5) ينظر: أصول النقد الأدبي: 283
(6) ينظر: الموازنات الأدبية في الأندلس بواعثها وسماتها (بحث): 6
(7) ينظر: المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي في كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحتري، رسالة ماجستير، نوح أحمد عبكل، جامعة مؤتة، 2006م: 105
(8) ينظر: الموازنة: 266/1

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.273
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

فيقول: كاهل الوعد إذا حمل النجح فمن سبيله أن يكون صحيحا مسلما فهذه استعارة صحيحة في هذا البيت[1] ، ومن الاستعارة الحسنة التي استملت على هذا البعد الجمالي؛ قوله في شعر أبي تمام:

قد نابتِ الجزع من ماوية النوب واستحقبت جِدَّة من ربعها الحقبُ

فإن جمال الاستعارة في قوله: ((واستحقبت -أي جعلت الحقب- وهي السِنون جدة الربع في حقيبتها، والحقيبة ما يحتقبه الراكب، وهو وعاء يجعله خلفه إذا ركب، ويحرز فيه متاعه وزاده، وهذه استعارة حسنة وإنما يريد أن الربع سلبت الربع جدَّته وذهبت بها))[2] .

أما الاستعارة القبيحة، فتُقبح الاستعارة عند الآمدي بشرط وهو: عدم وجود العلاقة بين المستعار والمستعار منه، ومن الأمثلة التي يوردها الآمدي في قبيح استعارات أبي تمام:

فلويت بالموعود إعناق الورى وحطمَّت بالانجاز ظهر الموعدِ

فيقول الآمدي معلقا على هذا البيت:((حطم ظهر الموعود بالانجاز استعارة قبيحة جدا، والمعنى أيضا في غاية الرداءة؛ لأن إنجاز الوعد هو تصحيحه وتحقيقه، وبذلك جرت العادة أن يقال: قد صح وعد فلان، وتحقق ما قال؛ وذلك أنجزه، فجعل أبو أبو تمام في موضع صحة الوعد حطم ظهره، وهذا إنما إذا أخلف الوعد كذب))[3]، ومثال ومثال آخر عن قبيح استعارات أبي تمام في قوله:

سأشكرُ فُرجة الليثِ الرخي ولين أخادعِ الدهر الأبي

لم يستحسن الآمدي تعبير أبي واستعارته، لأخَادع صفة للزمان وللدهر فـ((أي حاجة للأخادع حتى تستعيرها للزمن؟ وكان يمكنه أن يقول: ولين معاطف الدهر الأبي، أو ليِّن الجوانب، موطَّـــأ الأكناف...لأن هذه الألفاظ كانت أولى بالاستعمال في هذا الموضوع، وكانت تنوب عن المعنى الذي قصده، ويتخلص من لين الأخادع فإن في الكلام متَّسعا))[4].

إن مناقشة الآمدي للاستعارة كان على أساس لغوي، وهو متمسك بالعلاقة التقليدية الشائعة القريبة من طرفي الاستعارة، ويرى الخروج عن ذلك انحرافا عن جادة الفن، فكأنه بذلك يؤطر للشعراء معجما من العلاقات يلتزمون به وهم يعبِّرون عن إحساسهم بالمعاني، ولا يحيدون عنه، وهم يتخيرون صورا تناسب أفكارهم وتحمل درجة انفعالهم، فهو ينتصر من كلامه لصواب الاستعارة وقربها من الحقيقة؛ لأن أفضل الاستعارات عنده ما جاءت ملائمة للمعنى الذي استعيرت له، رافضا في الوقت نفسه البعد عن الحقيقة في تناولها، الأمر الذي يجعلها تصبح غير مقبولة، مما يدخلها في دائرة الفحش والرداءة[5].

الحقيقة والمجاز

الحقيقة أولى من المجاز، كان هذا شعار الآمدي، فهو يستهوي ويميل للاستعمال الحقيقي على الاستعمال المجازي، فهوا كثيرا ما يرفض تلك الاستعارات التي تأخذ بذهن القارئ الى بعيد ويعود وليس في عوده أي زاد من ذلك الإغراق الفكري، بل كلَّما كان المعنى واضحا جليًا كان أجمل وأحلى في النفس((كلُّ ما دنى من المعاني من المعاني من الحقائق كان ألوط بالنفس، وأحلى في النفس))[6]، إن مصطلحي المجاز والاستعارة معناها واحد في نقد الآمدي، فهو يعبِّر بلفظ الاستعارة مرة، وبلفظ المجاز مرة أخرى، إلا أنه قد توسَّع في مفهوم المجاز أكثر من العلماء الذين سبقوه، فقد أكثر من التحليل المجاز للنصوص القرآنية، والشعرية، وقد وجَّه بعضها توجيها أدخلها في المجاز المرسل، ومن ذلك تعليقه عـلى الآيـــــة الكريمـــــة وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۚ يوسف/82، بقوله: يريد أهل القرية، وقوله تعالى: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ العلق/ 17، أي أهل ناديه[7]، ونرى كيف أن الآمدي أستحسن قول أبو تمام حين تحدَّث عن الزمن، ووصفه بالسكون والأمان دون أي

(1) ينظر: الموازنة: 1/ 231
(2) ينظر: الموازنة:1/ 327.
(3) الموازنة: 1/ 231-233 .
(4) الموازنة: 1/ 202
(5) ينظر: المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي (رسالة ماجستير): 109
(6) الموازنة: 1/ 129
(7) ينظر: المصدر نفسه: 1/174، 555 .

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.273
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

أي إغراق في المعنى أو تكَّلف في استعمال الاستعارة وأبلغ من هذا، وأبعد من التكلّف، وأشبه بكلام العرب، كقوله:

سَكَنَ الزمانُ فلا يدٌّ مذمومةٌ للحادثات ولا سوام تذعرُ

وقف أبو تمام في وصف الزمن استقراره وسكونه عند اللفظ الحقيقي المعتاد استعماله في وصفه إيَّاه عند الأغريق الأوائل، دون إغراق في التفكير وبُعد في الخيال، فجاءت صورة المجاز على الطبيعة من دون تكَّلف.

الحشو في الكلام

إن الآمدي يجعل الألفاظ مرتبة في الحسن؛ فأجودها ماكان متداولا في بيئته، ودونه في الجودة ما استعمل فيه الشاعر الغريب المتداول من كلام البدو مع تفريقه في تضاعيف الشعر، وأبعدها عن الجمال ما كان الغريب أكثره، فالكلام أجناس، فإذا قصد المتكلم مخاطبة الحضر فلهم ألفاظهم التي يدركون معانيها، وإن قصد مخاطبة الأعراب فلغتهم معلومة، وفي هذا إشارة واضحة ومهمة على مسألة الإعتناء بالخطاب (الشفوي والمكتوب) حتى تتم عملية التواصل والتي تعد مدار البلاغة، وجعل كثير من اللغويين شيوع اللفظ وبُعده عن الغرابة في البيئة المستعمل فيها مقياسا لإدراك جمال اللفظ وجزالته[1]، فالآمدي قد تعرَّض لمسألة (الحشو) دون أن يضيف شيئا جديدا على سابقيه، إلا ما يميِّز رأيه في هذا الجانب إنه لم يعتبر الحشو كلَّه معيب، فيرى أن من الحشو ما هو حسن ومستحب، ومنه ما هو قبيح ومردود، فيقول معلِّقا على بيت البحتري:

ميلوا من الدار من ليلى نُحييِّها نَعَمْ ونسألها عن بعض أهليها

هذا بيتٌ رديءٌ ؛ لقوله نعم، وليس بالمعنى إليها حاجة، فجاء حشوا، ومن الحشو ما لا يقبح، ونعم ها هنا قبيحة[2]، وفي موضع آخر يُعلق الآمدي على قول البحتري:

سقا ربعها سحُّ السحاب وها طلة وإن لم يُخبِّر آنفا من يسائله

بقوله: هذا بيت رديء العجز؛ من أجل قوله (آنفا) لأنها حشو لا حاجة بالمعنى إليها[3]، فالألفاظ كما يراها الآمدي إذا لم تكن في موضعها ومكانها المناسب وقدمت فائدة معينة فإنها تكون غير مفيدة، وتعد حشوا، يؤدي الى رداءة البيت الشعري، ففي قول البحتري:

ما أنت للكلف المشوق بصاحب فأذهب على مهل فليس بذاهب

يرى الآمدي أن كلمة (على مهل) ما هي إلا حشوٌ زائدٌ لا فائدة منه في البيت[4]، فعَدّ الآمدي تكلف البحتري وأبي وأبي تمام في استعمال الغريب خروجا عن جمالية اللفظ، وانحرافا عن العمود الشعري، ومخالفة لسنن العرب.

الطباق

استطاع الآمدي أن يفرق بين الطباق والجناس تفريقا وإن يفصل بينهما بالشكل الصحيح، فيأخذ الآمدي الآمدي في دراسة الطباق ويحلله تحليلا لغويا، فحقيقة الطباق عنده هو مقابلة الشيء بمثل الذي هو على قدره، فسموا المتضادين إذا تقالا متطابقين، فاستطاع الآمدي أن يتوصل من خلاله الى معنى جديد للطباق، يقوم على الجمع بين معنيين متضادين مع مراعاة التقابل، ولعلنا ندرك مدى التطور الذي ظل يتردد عند النقاد كثعلب، وابن المعتز، وقدامة، الى معناها الاصطلاحي الذي يقوم على إبراز عنصر المفارقة بين الأضداد[5]، فالطباق يستعمل يستعمل في الكلام لغرض إيضاح المعنى وتبيينه، كثيرا ما يأتي ليؤدي وظيفة أبعد من ذلك ولا يتفطَّن لهذه الوظيفة إلا الحس المرهف الذي يكتسب عبر طول الممارسة للشعر الأصيل، وتتبع الآمدي مواطن الطباق الحسن والقبيح في شعر أبي تمام أكثر من شعر البحتري، ومن مظاهر جمال الطباق عند أبي تمام:

نثرت فريد مدامع لم تُنتظم والدمع يحملُ بعض ثقل المُعزم

وأما الطباق القبيح: الذي هو خروج الطباق عن جماله لعلَّة في اللفظ والمعنى، كقول أبي تمام:

---

(1) ينظر: الأسس الجمالية في موازنة الآمدي، رسالة ماجستير، عبد الغني جابري، جامعة أبي بكر بلقايد، 2014م: 142
(2) ينظر: الموازنة: 1/ 442
(3) ينظر: المصدر نفسه: 466/1
(4) ينظر: المصدر نفسه 1/ 559
(5) ينظر: المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي (رسالة ماجستير): 133

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.273
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

قد لانَ بعض ما تريد وبعضه خشنٌ وإني بالنجاح لواثقٌ

وقاله أيضا:

لعمري لقد حُرِّرتُ اليوم لقيته لوانَّ القضاء وحده لم يُبرد

فالآمدى قد نحى بالطباق منحى جديدا؛ وذلك بدراسته إيِّاه كإحدى الوسائل أو الأدوات التي يحكم عليها على صحة الشعر، فالطباق كان طرفا من الأطراف النقدية التي وجهت الى أبي تمام، حيث أفرد الآمدي فصَّلا مستقلا سمَّاه لما يستكره عند أبي تمام من طباق، فضلا عن استطاعته التمييز بينه وبين الجناس، واستنباط المعنى الاصطلاحي من معناه اللغوي الأمر الذي يدل على أن هذا المصطلح -الطباق- قد خذ حيزا كبيرا واهتماما بالغا عنده[1].

الجناس

إن أبرز القضايا التي احتدم حولها الصراع وحرَّكت أتون المعركة النقدية والبلاغية بين القديم والحديث، هي افتتان الشعراء المحدثين بصور الجناس والطباق، ولا شك أن لهذه الصورة الجمالية رونقا في الكلام، وقد وقف الآمدي لدى جمالية الجناس يُبيِّن فيه مواطن المقبولية من غيرها، ولا يخفى على الدارسين الأثر الموسيقي الذي يبعثه الجناس في أذن السامعين؛ مما يجعله في محل عناية كثير من الشعراء والكتّاب المحدثين، والنقاد الذين ألفوا في البلاغة العربية، ويوضح الآمدي مفهوم الجناس ويقول: ((هو ما اشتق بعضه من بعض))[2]، ولعل أهم ما يميِّز الآمدي في تناوله للجناس أنه أفرد له فصلا كاملا سمَّاه (ما جاء من شعر أبي تمام من قبيح التجنيس) أورد به أشعارا لأبي تمام مشتملة على جناسات ردئية، وقد علَّق الآمدي عليها وتناولها بالنقد والتحليل، معطيا رأيه بأنها جناسات قبيحة ورديئة، وبعضها الآخر هـــو قليل وحسن وجيد، من دون أن يوضح معاييره في الجودة والرداءة [3].

ومن أمثلة الأجناس المستقبحة قول أبي تمام:

سلَّم على الربع من سلمى بذى سلم عليه وَسْمٌ من الأيام والقدم

فهذا ابتداء ليس بالجيد، لأنه جاء بالتجنيس في ثلاثة ألفاظ، وإنما يُحسَّن إذا كان بلفظتين، وأيضا من قول أبي تمام:

إن من عقَّ والديه لملعونٌ ومن عقَّ منزلا بالعقيقِ [4]

وكذلك قول أبي تمام:

قرَّتْ بقرَّان عينُ الدين وانتشرت بالاشترين عيونُ الشرك فاصطلما[5]

وكذلك قوله:

خشنتْ عليه أخت بني خشين وأنجح فيك قول العاذلين [6]

ومن أمثلة الجناس الجيد عند أبي تمام قوله:

أراملةُ كنتِ مألف كلّ ريم لو استممتعتِ بالانس المقيم

وقوله أيضا:

يا بُعْدَ غاية دمع العين إنْ بعدوا هي الصبابة طولُ الدهر والسهد[7]

(1) ينظر: البلاغة تطور وتأريخ: 67، والمصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي (رسالة ماجستير): 134
(2) يتظر: الموازنة: 1/ 282
(3) ينظر: والمصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي (رسالة ماجستير): 126
(4) ينظر: الموازنة: 1/ 285
(5) ينظر: الموازنة: 1/ 285
(6) ينظر: الموازنة: 1/ 286
(7) ينظر: الموازنة: 284

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.273
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

وكذلك يستشهد الآمدي على الجناس بأمثلة من القرآن الكريم كقوله تعالى: ((وأسلمت مع سليمان لله ربِّ العالمين))[1]، وأيضا قوله تعالى: ((فأقم وجهك للدين القيِّم))[2]، وكذلك قول النبي الأكرم محمد (ص) في الجناس ((وعصيَّةُ عصتِ الله ورسوله، وغفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله))[3].

خاتمة البحث

بعد أن سعينا في هذه الورقة البحثية الخوض في الجهود البلاغية وأحد من أهم الكتب التراثية كتاب (الموازنة بين شعري أبي تمام والبحتري) للآمدي، آن لنا الوقت باظهار بعض النتائج المستحصلة وهي:

1- إن للموازنة دلالة تعطيها كلمات أخرى مثل: المفاضلة، والمقابلة، والمقايسة، والمقارنة .

2- يمكن لنا القول بأن كتاب الموازنة للآمدي يعد من أوائل المصادر في النقد المقارن، فهو أول من طبق فكرة الموازنة واعتبرها منهجا علميا في البحث.

3- يعد كتاب الموازنة من الكتب التطبيقية في النقد العربي القديم.

4- عناية الآمدي بوضع الحدود الاصطلاحية الدقيقة للمصطلحات أمثال: الاستعارة، والجناس، والطباق، وغيرها وله بصمته في القول بهذا الجانب، وخالف بعض آراء القدماء بتسمية هذه المصطلحات.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** .

1. الأسس الجمالية في موازنة الآمدي، رسالة ماجستير، عبد الغني جابري، جامعة أبي بكر بلقايد، 2014م .
2. أصول النقد الأدبي: أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، الكبعة العاشرة، 1994م .
3. إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م.
4. البلاغة وتطور التأريخ، د. شوقي ضيف، دار المعارف - مصر (د.ط)، 1965م .
5. تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري، تحقيق: أحمد عبد المنعم عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، 1987م .
6. تارج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي، دار الهدية، مصر.
7. العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده:لابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، لبنان - بيروت.
8. لسان العرب:لابن منظور(ت711ه)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1999م.
9. المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب: ضياء الدين ابن الأثير، تعليق: د.أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار النهضة - مصر.
10. المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي في كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحتري، رسالة ماجستير، نوح أحمد عبكل، جامعة مؤتة، 2006م
11. معجم الأدباء: لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار المغرب الاسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، 1993م.
12. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: لابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (370ه)، تحقيق: السيد أحمد الصقر، الطبعة الرابعة، دار المعارف.
13. الموازنة الأدبية في الأندلس بواعثها، وسماتها (بحث) د.حميدة البلداوي، مجلة دراسات أندلسية، العدد 26، تونس، 2001م

(1) سورة النمل: 44
(2) سورة الروم: 43
(3) ينظر: الموازنة: 1/ 283

DOI: 10.33193/JALHSS.59.2020.273
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (59) October 2020
العدد (59) اكتوبر 2020

14. الموازنة منهجا نقديا قديما حديثا (رسالة ماجستير)، إسماعيل خلباص حمادي، كلية الآداب - جامعة بغداد، 1989م.
15. النقد الأدبي: د.أحمد أمين، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العالمي - بيروت، 1967م
16. النقد: د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف - مصر، 1964م.

References

1. Aesthetic Foundations in Al-Amdi Muazabnah, Master Thesis, Abdul-Ghani Jabri, Abi Bakr Belkaid University, 2014 AD.
2. The Origins of Literary Criticism: Ahmad Al-Shayeb, The Egyptian Renaissance Library, The Tenth Edition, 1994 AD.
3. Narrators' attention to the attention of grammarians: Jamal al-Din al-Qifti, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, House of Arab Thought, Beirut, first edition, 1982 AD.
4. Rhetoric and the development of history, d. Shawky Guest, Dar Al Ma'aref - Egypt (d. T), 1965 A.D.
5. The Crown of Language and Arabic Sahih: for El-Gohary, edited by: Ahmed Abdel-Moneim Attar, Dar Al-Elm for millions - Beirut, 4th edition, 1987
6. Taraj Al-Arous from the dictionary jewels: Al-Zubeidi, Dar Al-Hediya, Egypt.
7. Al-Umda in the Beauties of Poetry, Literature and Criticism: By Ibn Rasheeq al-Qayrawani, Edited by: Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Jabal, Lebanon - Beirut.
8. Lisan Al Arab: by Ibn Manzour (d.711 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1999 AD
9. An example in the literature of the poet and writer: Diaa Al-Din Ibn Al-Atheer, Commentary: Dr. Ahmed Al-Hofi, Dr. Badawi Tabbana, Dar Al Nahda - Egypt.
10. The critical and rhetorical term for Al-Amdi in his book The Balance between Abu Tammam and Al-Buhtry, Master Thesis, Noah Ahmad Abakal, Mu'tah University, 2006 AD
11. The Literary Dictionary: Yaqout Al Hamwi, Edited by: Ihssan Abbas, Dar Al Maghreb Al Islami, Lebanon, first edition, 1993 AD.
12. The balance between the poetry of Abu Tammam and Al-Buhtri: by Abi Al-Qasim Al-Hassan bin Bishr Al-Amadi (370 AH), edited by Al-Sayyid Ahmad Al-Saqr, fourth edition, Dar Al-Maarif.
13. The Literary Balance in Andalusia, Its Motives and Features (Research) Dr. Hamida Al-Baldawi, Andalusian Studies Journal, Issue 26, Tunis, 2001
14. The Budget, an Old and New Critical Curriculum (Master Thesis), Ismail Khalbas Hammadi, College of Arts - University of Baghdad, 1989 AD.
15. Literary criticism: Dr. Ahmed Amin, Fourth Edition, International Book House - Beirut, 1967 AD
16. Criticism: Dr. Shawky Guest, Second Edition, Dar Al Maaref - Egypt, 1964 AD.